Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

إني أؤمن بإطلاق منتهى الحرية لكل فنّان في فنّه. وأؤمن أن تقدير أيّ فنّ مردّه في الدرجة الأولى إلى الذوق. ولا إكراه في الذوق ولا منطق. انه لنتيجة حتمية لعوامل خفيّة لا تقع تحت حصر أو بصر. فمصادرها أبعد من مجال الفكر والمنطق. لذلك أرى التفلسف فيها ومحاولة الكشف عن جذورها ضربًا من الجهد المرهق الذي لا طائل تحته. ولذلك أمرّ «مرور الكرام» بهذه «المدارس» الفنيّة الحديثة التي تنبت وتتكاثر كالفطر. فلا أشغل بها بالي. ولا أحاول مماشاتها في ما تدّعيه من تجريد وتجرّد في ما تنظّمه لذاتها من «فلسفات» تبرّر بها وجودها. ولا أسعى مثلها أن أدخل في صميم «اللاوعي» لأعرف ماذا يجري هناك وكيف. فإذا كان من المشقة بمكان ان نفهم ما يصدر عن وعينا، فأنّى لنا أن نحلل ثم نفهم ما يصدر عن غير وعي منّا؟

هذه الكلمات أسوقها إليك لعلّها تخفف من حدّة «انخطافك» بالسمواقعية. فترفع كابوسًا عن أفكارك المرهقة ونفسك المضطربة.

* * *

وكتب إليه أيضًا:

بسكنتا – لبنان ١٠ شباط ١٩٥٨ م.

لو لم يكن الفصل شتاء لأجبتك: تعال في الحال. إلّا أن الشتاء بثلجه وصقيعه يحدّ كثيرًا من حرية التنقل – حتى ضمن البيت. فنحن مكروهون على ملازمة الوجاق الذي منه الدفء والأمان من البرد، والذي لا مجال حواليه للخلوات والتأملات. فهو ملجأ أهل البيت وملحأ الزائرين.